

ثالثاً : التذوق الفني : (من الأساليب الإنشائية : الأمر)

الأمر : طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام . وله أربع صيغ هي :

١- استخرج مما يلي أسلوب أمر ، مبيناً صيغته :

١- قال تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

٢- « وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق »

٣- حي على الصلاة .

٤- «وبالوالدين إحسانا »

فعل الأمر

مضارع مقرون بلام الأمر

اسم فعل الأمر

المصدر النائب عن فعل الأمر

٢- ميّز بين الأمر الحقيقي والأمر المجازي

الأمر الحقيقي : طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الوجوب والإلزام .

الأمر المجازي : قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال .

ومن هذه المعاني: (الدعاء . النصيحة . الإباحة . التخيير . التعجيز . التمني)

٣- حدد الغرض البلاغي للأمر في كل مما يلي :

الدعاء : يكون الطلب صادراً عن الأدنى مكانة ويخاطب به الأعلى مكانة

قوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)

الأمر صادر عن الأدنى (المؤمنين) ، والمخاطب به (الأعلى) ربُّ العزة سبحانه لذا فإن الأمر هنا لغرض بلاغي وهو دعاء بالعفو والرحمة .

وقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة الحمداني :

أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَايدِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا

الأمر صادر عن الأدنى (الشاعر) إلى ملكه الذي هو أعلى منزلة لذا فإن الأمر هنا لغرض بلاغي : هو دعاء بالعون .

النصيحة والإرشاد : كل طلب يتضمن معنى النصيحة لمن يوجه إليه الطلب

قال حكيم لابنه : يَا بُنَيَّ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ، وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَى حَذَرٍ .

حكيم ينصح ابنه فعل ما ينفعه فالأمر خرج لغرض بلاغي : هو النصيحة والإرشاد .

قال الشاعر : شَاوِرْ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

الشاعر ينصح المخاطب فعل ما ينفعه فخرج لغرض بلاغي هو النصيحة والإرشاد

ومن الأمر الذي غرضه النصح ما ورد في الأبيات التي قالها :

قال الشاعر محمود سامي البارودي:

فَانْهَضْ إِلَى صَهَوَاتِ الْمَجْدِ مُعْتَلِيًا فَالْبَازُ لَمْ يَأُو إِلَّا عَالِي الْقَلَلِ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ تَسْلَمُ فَرُبَّ فَتَى أَلْقَى بِهِ الْأَمْنُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْوَجَلِ
وَاحْشَ النَّمِيمَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ قَائِلَهَا يُضْلِيكَ مِنْ حَرِّهَا نَارًا بِلَا شُعَلِ

الإباحة : وتكون حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك.

مثل قوله تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)

المخاطب قد أبيع له فعل الشيء وتركه على السواء ، فالأمر بالأكل والشرب في ليل رمضان ليس على سبيل الوجوب بل على سبيل الإباحة

قول أبي فراس معاتبا سيف الدولة من قصيدة بعث بها إليه وهو أسير في بلاد الروم:

فقل ما شئت فيّ فلي لسانٌ مليءٌ بالثناءٍ عليكِ رطبٌ

وعاملني بإنصافٍ وظلمٍ تجدني في الجميع كما تحب

فأبو فراس يبيع لابن عمه أن يقول فيه ما يشاء إن خيرا أو شرا ، ويبيع له أن يعامله بما يشاء فلن تغير عليه في جميع الأحوال .

التخيير : يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع امتناع الجمع بين الأمرين أو

الأمر التي يطلب إليه أن يختار بينها

قول بشار بن برد : فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُفَارِقُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ

فالمخاطب هنا مخير بين أن يعيش وحيداً أو أن يقبل أخاه بما فيه من عيوب فليس هناك إنسان بلا عيب فالمخاطب مخير بين أمرين لا يمكن الجمع بينهما لذا فالغرض البلاغي للأمر: التخيير

و عَشْ إِمَّا قَرِينَ أَخٍ وَفِيٍّ أَمِينَ الْغَيْبِ أَوْ عَيْشَ الْوَحَادِ

في المثال الثاني المخاطب هنا مخير بين أن يعيش مع صديق وفي أو يعيش وحيداً ، فالمخاطب مخير بين أمرين لا يمكن الجمع بينهما لذا فالغرض البلاغي للأمر (التخيير)

التعجيز : وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهاراً لعجزه وضعفه وعدم قدرته
قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

فليس المراد طلب إثباتهم بسورة من مثل القرآن الكريم لأنه محال عليهم أن يأتوا بسورة من نوعه،
وإنما المراد هو تحديهم وإظهار عجزهم.

قال الشاعر : أروني بخيلاً طالَ عُمراً ببُخلِهِ ... وهَاتُوا كَريماً مَاتَ مِنْ كَثَرَةِ البَذْلِ
فطلب الشاعر أن يريه بخيلاً أطال البخل عمره ، أو كريماً أماته كثرة عطاياه إنما جاء تعجيزاً
للمخاطب

ومن الأمر الذي خرج إلى التعجيز قول الطغرائي:
حب السلامة يثني همّ صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا ... في الأرض، أو سلّما في الجو فاعتزل
فلا يمكن لإنسان أن يتخذ يعتزل الناس فيتخذ نفقا في الأرض، أو سلّما في الجو وإنما جاء الطلب
هنا لتعجيز المخاطب الذي يحب الركون إلى الكسل ويخشى اقتحام الحياة.

التمني : وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً
غير مطموع في نيله، ويتأكد ذلك إذا كان المخاطب به غير عاقل .

قال عنتره : يَا دَارَ عَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي ... وَعِمْي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةٍ وَاسْلَمِي
فعنتره يطلب إلى دار عبلة أن تتكلم ، وهو يعلم أن الدار يستحيل أن تتكلم ، لذا فالأمر
(تكلمي : للتمني)

وقال أبو العلاء : فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ
فأبو العلاء فيطلب من الموت أن يزوره رغبة في التخلص من الحياة التي يراها ذميمة ،
وهو يعلم أن الموت يستحيل أن يقدم عليه قبل مواعده ، لذا فالأمر (زُر : للتمني)

صغ تعبيراً يتضمن أسلوباً معبراً عن غرض بلاغي محدد.

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------------------|
| ١. أسلوب أمر غرضه النصيح : | قال الأب ناصحاً ابنه : لتجتهد في دروسك . |
| ٢. أسلوب أمر غرضه الإباحة : | قال المعلم للطالب : اجلس حيث تريد . |
| ٣. أسلوب أمر غرضه التخيير : | لتختر الدراسة التي تحبها الطب أو الهندسة . |
| ٤. أسلوب أمر غرضه التعجيز : | فلتأت بالشمس من المغرب بدلا من المشرق . |
| ٥. أسلوب أمر غرضه الدعاء : | قال المؤمن في دعائه : اللهم اغفر لي ذنوبي كلها |

تدريبات الكتاب المدرسي ص 51 - 52

١- عَيِّنْ ما جاء على حقيقته وما خرج عنها من صيغ الأمر الآتية :

- أ- أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
ب- قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)
ج- فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني قراكم عم جميع المطالب
د- قال تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب)
هـ- قال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
و- (يا معشر الجن إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون
إلا بسلطان)
ز- (اهدنا الصراط المستقيم)

٢- عَيِّنْ الغرض البلاغي للأمر في كل مما يأتي مع بيان القرينة الدالة عليه :

- أ- قال البارودي : فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا أعالي القل
وكن على حذر تسلم فرب فتى ألقى به الأمن بين اليأس والوجل
واخش النميمة واعلم أن صاحبها يصليكم من حرها نارا بلا شعل
ب- قال الطغرائي : حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل
ج- قال إيليا أبو ماضي : أحسن وإن لم تجز حتى بالثنا أي الجزاء الغيث يبغي إن همي ؟
د- وقال آخر : رويد الذي محضته الود صافيا إذا ما هفا حتى يظل أخوا لكا
هـ- تزوج بثينة أو أختها .

٣- (العب أو اترك الدراسة) قد يكون الأمر في الجملتين السابقتين للنصح ، فبيِّنْ حال المخاطب

- ج ١- (النصح والإرشاد) ب- (أمر حقيقي) ج- (التخيير)
د- (أمر حقيقي) هـ- (أمر حقيقي) و- (التعجيز) ز- (الدعاء)
ج ٢: أ- (فانهض - كن على حذر - اخش النميمة ...) (أسلوب إنشائي طلبي أمر غرضه البلاغي النصح والإرشاد)
ب - (فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل) (أسلوب إنشائي طلبي أمر غرضه البلاغي التعجيز)
ج - (أحسن) (أسلوب إنشائي طلبي أمر غرضه البلاغي النصح والإرشاد)
د - (رويد) (أسلوب إنشائي طلبي أمر غرضه البلاغي النصح والإرشاد)
هـ - (تزوج) (أسلوب إنشائي طلبي أمر غرضه البلاغي التخيير)
٣ - النصح : إذا كان قلت لابنك وهو متعب ومرهق من كثرة الدراسة . (العب أو اترك الدراسة)